

التائهون في سيناء

- ١ -

التائهون في الصحارى انتصبوا
كراية مصبوغة بالدم
والجثث الملقاة في سيناء
منسية كشجر العرعر
تمضغها ريح السموم
تمردت على الرمال المحرقة
وفجرت قبورها ،
وانطلقت ترحل الجراح عن ذاكرة الوطن
وتزحزح الفزع
تود لو تحارب العدو من جديد
تنقض من جديد
لو كل نخلة تصير مشنقه
عباءة او رمح
تعبد للصحراء
نقاءها القديم
يا وطني قد حبلت سيناء بالفضب
لا بد ان يجيئها المخاض
قصيدة او جرح
لا بد ان ينفجر اللهب

- ٢ -

يتكئ العدو فوق جبهة الوطن
كقنفذ مذعور
ركام موتانا يخيفه ،
تفرعه انتفاضة الرمم
الفرس والهكسوس والتتار
مروا هنا ، من قبله ،
مروا هنا وانقرضوا
تبددوا ...
تساقطوا تحت حوافر الردى
تمزقوا ...
تفسخوا ...

صاروا جيف

ونحن لم نزل نسعى سادة الصحراء
تشمخ في زنودنا الشمس
ويرهج الفولاذ في جباهنا
ولم تزل سيناء
من اقدم الحقب
تذهل بالتفجر الاعداء
تنفض عن كاهلها اتربة اليأس
مزهوة بسادة الصحراء
شائلة الرأس

- ٣ -

بنادق الثوار ...
يا مفتوحة العيون ...
يا مذهلة الحقد
صبي توهج الرعد
تمسكي بالارض
وصيري الليل نهار
تشبثي بالرفض
فحينما تدق لحظة الخطر
ينتبهك العدو حرمة الثرى
تضيء في عروقنا اروقة اللهب
فتعرق الجباه ،
يورق التراب ،
يزدهي ،
يصير بيدرا من الزهر
نحس في سيناء رعشة الرمال ...
خلجة الكفن
نحس يقظة الجثث
فيرحل الرقاد من عيوننا ،
وتومض الصدوع في جمجمة الوطن

صالح درويش

دمشق